العدول في تراكيب القصائد المنتقيات في جمهرة أشعار العرب

أم كلثوم الطيب حاج يونس[1] - أ.د. ستنا محمد علي[2]

المستخلص:

تناولت الدراسة العدول في تراكيب القصائد المنتقيات في كتاب جمهرة أشعار العرب لأبي زيد القرشي، وتتمثل مشكلة الدراسة في كونها تجاوب عن الأسئلة الآتية : ما المقصود بالعدول؟، وما الأغراض التي أفادها كل من التقديم والتأخير والحذف في المنتقيات؟ . هدفت الدراسة إلى بيان أسباب العدول في التراكيب "موضوع الدراسة". اتبعت الدراسة المنهج الوصفي والتحليلي والاستقرائي، وتمت معالجة موضوعاتها في ثلاثة محاور، جاء المحور الأول بعنوان "العدول عندالقدماء والمحدثين"، أمّا المحور الثاني فتناول التعريف بصاحب كتاب جمهرة أشعار العرب، وشعراء المنتقيات، وأخيراً المحور الثالث " تحليل القصائد والعدول فيها". وخرجت الدراسة بنتائج أهمها: إنَّ أكثر التراكيب استخداماً في المنتقيات التقديم والتأخير، أما الحذف فأكثره ورد في حذف المسند إليه.

ABSTRACT:

This study addresses the Grammatical Deviation in the Selected Poems (Almughtanayat) in the book of Arab Poetry Collections (gamharat ashar al-Arab) by Abu Zaid al-Qurashi. There are questions raised to response to the problem of the study: What is meant by Grammatical Deviation? And what are the purposes of forwarding and Delaying; word order and Deletion in the Selected Poems? The study aims at exploring the reasons behind using Grammatical Deviation in the Selected Poems. The researcher uses the descriptive, analytical and inductive methods. This study has three main sections. The first section deals with the point of view of ancient and modern linguists about Grammatical Deviation. The second section is devoted to the biography of the author - Abu Zaid al-Qurashi and the poets of the Selected Poems. The third section concerns with the analysis of the Selected Poems and explains the different categories of Grammatical Deviation. The study concludes that the Grammatical Deviation such as forwarding and delaying in terms of word order are widely used in the Selected Poems under the study, while the deletion involves subject only.

الكلمات المفتاحية:

الرتبة _ السياق _ النظم

1- جامعة السودان للعلوم والتكنلوجيا _ كلية اللغات _ قسم اللغة العربية.

2- جامعة السودان للعلوم والتكنلوجيا _ كلية اللغات _ قسم اللغة العربية.

المقدمة :

الحمد لله ، والصلاة والسلام على أشرف خلق الله ، سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد.

فقداهتم البلاغيون منذ القدم بدراسة المعنى، وظهر هذا الاهتمام عند الجرجاني في كتابيه(دلائل الإعجاز وأسرار البلاغة) ، كما اهتموا بدراسة التراكيب في علم المعاني، وعنوا بدراسة الأسلوب من ناحية وصفه، وطرق التعبير به، وما فيه من إيجاز، وإطناب، وفصل ووصل، وتقديم وتأخير، وحذف وزيادة ونحو ذلك.

وهناك علاقة بين علمي النحو والبلاغة، حيث لا غنى لأحدهما عن الآخر، وقد اهتم الجرجاني بدراسة النظم وما يرتبط به من بناء وتركيب يؤدي إلى ايضاح المعنى في السياق أو التركيب.[1]

والتركيب مفرد وجمعه تراكيب (وهو جمع الحروف البسيطة وضمها لتكون كلمة، أو جمع حرفي من أحرف المعاني لبناء حرف معنى آخر يؤدي معناً مختلفاً)[2] ، وللتركيب معنىً خاص ، عند كثير من العلماء على اختلاف تخصصاتهم، فالعلماء يدرجون معناه في باب المسند واالمسند إليه ، يقول سيبويه: "المسند والمسند إليه، وهما ما لا يغني واحد منهما عن الآخر، ولا يجد المتكلم منهم بُدًّا، فمن ذلك الاسم المبتدأ المبني عليه، وهو قولك عبد الله أخوك، وهذا أخوك، ومثل ذلك يذهب عبد الله، فلا بد للاسم من الفعل، كما لم يكن للاسم الأول بُدٌّ من الآخر في الابتداء"[3] ، ويظهر من كلام سيبويه : إنَّ التركيب يشمل الجملة الاسمية والفعلية، وهما الأساس، لذلك لا بد من دراسة أجزاء الجملة وتراكيبها من اسم وفعل وحرف، وما لها من وظائف لغوية، وما يطرأ عليها من ظواهر شتى من تقديم وتأخير وذكر وحذف وغيرها، والجملة هي أهم مكون تركيبي لأنَّها تحتوي على ركني الإسناد وهما: المبتدأ "المسند إليه"، والخبر "المسند" في الجملة الإسمية، والأصل في المبتدأ أنْ يكون معرفة، أما الترتيب فإنَّ الأصل أنْ يتقدم المسند إليه على المسند ولا يصح العدول عنه إلا لاعتبارات بلاغية، والركن الثاني هو الفعل والفاعل في الجملة الفعلية. وقد اهتم الدرس البلاغي بدراسة متعلقات الأسماء والأفعال كأجزاء أساسية للتركيب يقوم عليها تمام المعنى كالمفعولات والتوابع، والنفي، والاستفهام وغيرها مما يطرأ على الجمل من تراكيبها المختلفة[4]

أهداف البحث :

1- التعريف بالعدول، وبيان الغرض منه.

2- تبيين العدول في تراكيب القصائد المنتقيات.

3- توضيح الأغراض التي عدلت لها هذه التراكيب في نصوص المنتقيات.

4- تحديد التراكيب التي هي أكثر استخداماً.

مشكلة البحث:

يعالج هذا البحث العدول في (التقديم والتأخير) و(الحذف)، والأغراض التي أفادها كل منهما في نصوص القصائد المنتقيات في كتاب جمهرة أشعار العرب.

أسئلة البحث:

1- ما المقصود بالعدول؟

2- ما الأغراض التي أفادها كل من التقديم والتأخير في القصائد المنتقيات في كتاب الجمهرة؟

3- ما أنواع الحذف المتكررة في المنتقيات؟

منهج البحث:

(1) تمام حسان(1988م) اللغة العربية معناها ومبناها، ط3، عالم الكتب، ص18.

(2) ابن هشام، جمال الدين أبو محمد عبد الله يوسف (1985م) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ت.د. مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله، ط6، دار الفكر بيروت، ص253.

(3) سيبويه، أبو البشر عمرو بن عثمان بن قنبر(د.ت) الكتاب، ت.عبد السلام هارون، ج1، دار الجيل بيروت، ص23.

(4)ابن هشام، مغني اللبيب، مرجع سابق، ص66.

منهج متكامل (وصفي، تحليلي، استقرائي).

العـــدول لـغـــة:

يقال: عَدَل عن الشيء، يعْدِلُ عَدْلاً، وعُدُولاً إذا مال كأنَّه يميل من الواحد إلى الآخر ، ومنه قولـــه تعـــالى: ﴿ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴾[5] ، أي يشركون.

وعَدَل عن الشيء يعْدِلُ عَدْلاً وعدولاً: حادَ عن الطريق: مال ، وعَدَلَ إليه عُدولاً : رجع[6].

العـــدول اصـــطلاحاً:

العدول هو الخروج عن الاستخدام اللغوي، ومصـــطلح العدول يقوم على مخالفة قواعد اللغة المتعارف عليهـــا، وقد نشأ بصورة مغايرة لما هو مألوف في الاســـتعمال، وذلك من خلال ملاحظة اللغويين تراكيب خالفت الأصل.

العـــدول عند القـــدماء والمحـــدثـــين:

أول من أشار إليه من العلماء هو الخليل بن أحمد، حيث وصف الشعراء الذين خرجوا عن عمـــود الشـــعر مسلم بن الوليد، وأبا نواس، وبشار، وأبا تمـــام، بـــأنَّهم تجاوزوا المعيارية في التراكيب، وخالفوا الأصل، وشاع مفهوم العدول بعد ذلك عند الذين أفادوا من آرائه أمثـــال (ابن جني) وغيره.

أما المحدثين فالعدول عندهم يتمثل في اعتماد اللغة على مبدأ الاختيار، الذي يتحكم فيه المنشئ وهـــذا الاختيـــار يحدث على مختلف مستويات اللغة، فنجد عدول صوتي، ونحوي، ودلالي.

وقد عبرت الدراسات الحديثة عنه بمصـــطلحات عديـــدة منها، الانحراف، الانزياح، الانتهاك، التجاوز، المخالفة، اللحن، خرق السنن، وكل هـــذه المصـــطلحات ترجمـــة لكلمة(Escort) بالفرنسية[7]

وما تحمله كلمة عدول في معناها اللغوي من الانحـــراف أو الميل يدل علـــى المقاربـــة بـــين المعنـــى اللغـــوي والاصطلاحي في مجالي النقد والأدب، لأنَّ في العـــدول ميل من صيغة إلى أخرى، مما يحدث أثراً في جماليـــة النص الأدبي، فنعدل من صياغة إلى أخرى لإحداث هذا الأثر الذي تنتجه الصياغة المعدول عنها [8].

فاللغة في مستواها العادي هي لغة متعارف عليهـــا عند الجميع مباحة لهم لا يتفاضلون في العلم بهـــا، أمَّـــا اللغة الفنية فهي نتاج الفرد المبدع وهي لغـــة شخصـــية تصدر عن عبقرية البليغ وتتحدى كل مـــا هـــو نمطـــي واصطلاحي[9].

وقد أقام النحويون واللغويون مباحثهم علـــى مراعـــاة الأداء المثالي أو الأصل للغة، حيث قـــال الجرجـــاني: "واعلم أنَّ ليس النظم إلا أن تضع كلامك الوضع الـــذي يقتضيه علم النحو، وتعمل علـــى قوانينـــه وأصـــوله... وتعرف منهجه الذي نهجت، فلا تزيغ عنها ..."[10].

أما البلاغيون فقد ساروا في الاتجـــاه الآخـــر، وأقـــاموا مباحثهم على أساس انتهاك تلك المثالية، والعدول عنهـــا في الأداء الفني[11].

كتاب جمهرة أشعار العرب:

جمهرة أشعار العرب كتاب جمعه أبو زيد القرشـــي في أواخر المائة الثالثة للهجرة، ويرجح أنَّه اســـتند فـــي روايته على المفضل الضبي، وأبو زيد هو"محمد بن أبي الخطاب القرشي" المتوفى 170هـــ [12]، وهـــو فـــي

([5]) سورة الأنعام، الآية 1.

([6]) ابن منظور، جلال الدين محمد بن مكرم(.ت) لسان العرب، مادة عدل ، ط3، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

([7]) عبد السلام المسدي(د.ت) الأسلوبية والأسلوب، الدار العربيـــة، تونس،ص90.

([8]) عبد الحكيم راضي(2003م) نظرية اللغة في النقد الأدبي، ط1، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ص87.

([9]) المرجع السابق، ص89.

([10]) عبد القاهر الجرجاني (2000م) دلائل الإعجـــاز، ت. عبـــد الحميد هنداوي. ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، ص60.

([11]) د. محمد عبد المطلب (1996م) البلاغة العربية قراءة أخرى، ط1، القاهرة، ص204.

([12]) يوسف إلياس سركيس، معجم المطبوعات العربية والمعربـــة، ص313.

المرتبة الثالثة من سلالة الخليفة عمر بن الخطاب، لم يصل إلينا من آثاره سوى كتابه جمهرة أشعار العرب، الذي جمع فيه كل ما اختاره العلماء من محاسن الشعر الجاهلي والإسلامي [13].

يضم الكتاب تسعاً وأربعين قصيدة طويلة موزعة على سبعة أقسام، في كل قسم سبع قصائد، واتخذ للأقسام السبعة أسماء، فالطبقة الأولى أسماها المعلقات، والثانية المجمهرات، والثالثة المنتقيات، والرابعة المذهبات، والخامسة المراثي، والسادسة المشوبات، والسابعة الملحمات[14] قدم المؤلف لهذه القصائد بحديث مطول في بابٍ من خمسة فصول، وقد بيّن منهجه في التأليف والتصنيف[15].

ونشير هنا إلى أنَّ طبقات الجمهرة لقيت استحساناً من العلماء والأدباء ولا غرو فهي من عيون الشعر العربي

المنتقيات في اللغة:

المنتقيات جمع مفرده منتقاةٌ على وزن (مُفتعلَ) اسم مفعول للمفرد المؤنث، أصله من الفعل نقا.

نقا : النقاوة : أفضل ما انتقيت من الشيء ، والانتقاء : الاختيار، والتنقي : التخيير.

وأخذت نقايته ونقاوته أي أفضله، انتقيت الشيء إذا أخذت خياره ، والنقاوة : الخيار[16].

وعليه فالمنتقيات هي قصائد تخيرها أبو زيد القرشي في كتابه "جمهرة أشعار العرب" ، باعتبارها أفضل ما نُظِمَ في موضوعاتها، وتمثل المنتقيات الطبقة الرابعة في كتابه الجمهرة، وقد جاء ترتيبها على النحو التالي:

1- **منتقاة المُسيَّب بن علس:**

المسيب بن علس هو "زهير بن علس بن مالك بن عمر"، كنيته أبو فضة [17]، كان راويته الأعشى، له ديوان شعر شرحه الآمدي، شعره قليل في ذاته إلا أنَّه جيد في جملته، وهو معدود من أشعر المقلين، قال أبو عبيدة :"أشعر المقلين في الجاهلية، "المُسيَّب بن علس الضبعي"، وحصين بن الحِمَام المرِّي" [18]، وقد ورد في طبقات فحول الشعراء ضمن شعراء الطبقة السابعة [19].

ومطلع قصيدته في المنتقيات قوله من (الكامل):

بَكَرَتْ لِتُحْزِنَ عَاشِقاً طَفْلُ
وتَبَاعَدَتْ وتَجَنّبَ الوَصْلُ[20]

وموضوعها مدح "مالك بن سلمة الخير بن قشير".

2- **منتقاة المرقش الأصغر :**

المرقش الأصغر هو "ربيعة بن سفيان بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة" ، عاصر المهلهل وشهد حرب البسوس ، وهو أحد عشاق العرب المتيمين ، ومن أشهر شعره (حائيته) التي مطلعها:

أمِنْ رَسْمِ دَارٍ دَمْعُ عَيْنَيْكَ يَسْفَحُ
غَدَا مِنْ مُقَامٍ أهْلُهُ أو تَرَوحوا [21]

3- **منتقاة المتلمس:**

المتلمس هو جرير بن عبد المسيح، وفي الأعلام "جرير بن عبد العز " والمتلمس لقب غلب عليه ببيت قاله وهو:

وذَاكَ أوَانُ العِرْضِ حَيَّ ذُبَابُهُ
زَنَابِيرُهُ والأَزْرَقُ المُتَلَمِّسُ[22]

([13]) بطرس البستاني(1989م) أدباء العرب في الجاهلية وصدر الإسلام، ص200.

([14]) عز الدين إسماعيل(1980م) المصادر الأدبية واللغوية في التراث العربي، ص80.

([15]) أبوزيد القرشي(1399هـ) جمهرة أشعار العرب، ط1، تحقيق: د. محمد علي الهاشمي، ص6.

([16]) ابن منظور، لسان العرب، مادة نقا، مرجع سابق.

([17]) الزركلي، خير الدين(1995م)الأعلام، دار العلم للملايين، ص225.

([18]) لويس شيخو(د.ت) شعراء النصرانية، ط2، دار المشرق، بيروت، ص350.

([19]) محمد بن سلام الجمحي (د.ت)، طبقات فحول الشعراء، شرحه محمود محمد شاكر، دار المرفأ ، جدة، ص156.

([20]) أبو زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي(2009م) جمهرة أشعار العرب، ت. د. صلاح الدين الهواري، المكتبة العصرية صيدة، بيروت، ص53.

([21]) المرجع السابق، ص55.

والمتلمس خال طرفة بن العبد، وقصته مع عمرو بن هند ملك العراق مشهورة، إذ هجاه فأمر بقتله وهو القائل:

وَقَدْ أَتَنَاسَى الهَمَّ عِنْدَ احْتِضَارِه
بِنــاجٍ عَليه الصّيْعَرِيَّةُ مُكْدَمِ[23]

حينها قال طرفة لقد "استنوق الجمل" لأنّ الصَيْعَرِيّةَ سمة توسم بها النوق باليمن، فضحك القوم، وغضب المتلمس، ونظر إلى لسان طرفة وقال : "ويلٌ لهذا مِنْ هذا"، يعني رأسه من لسانه، ويعتبر هذا البيت بداية النقد الأدبي في الجاهلية. [24]

ومطلع قصيدته المنتقاة:

يــا آلَ بَــكْرٍ أَنَا لِلهِ دَرُّكُمُ
طَالَ الثَّوَاءُ وثَوْبُ العَجْزِ مَلْبُوسُ

حيث خالف ما درج عليه الشعراء الجاهليون في بداياتهم.

4- **منتقاة عروة بن الورد :**

هو "عروة بن الورد بن عمرو بن زيد بن عبد الله" ، ينتهي نسبه إلى معد بن عدنان.

يُدعى (عروة الصعاليك) لجمعه إياهم، وقيامه بأمرهم إذا أخفقوا في غزواتهم، وقيل أنَّه لُقِبَ بذلك لقوله:

لَحَى اللّهُ صُعْلُوكاً إذا جَنَّ لَيْلُه
مَضَى* فِي المُشَاشِ آلِفَاً كُلَّ مِجْزَرِ [25]

• "الكلمة: (مضى في)في النسخة التي اعتمدت عليها، أمّا في شعراء النصرانية والأصمعيات فهي (مضافِ)"

البيت من منتقاته التي مطلعها من (الطويل):

أقــلِّي عَلَيَّ اللّوْمَ يــا ابْنَةَ مُنْذِرٍ
وَنَامِي فَإِنْ لَمْ تَشْتَهِي النَوْمَ فَاسْهَرِي [26]

5- **منتقاة المُهَلْهِل بن رَبِيعَة:**

المُهَلْهِل هو "عدي بن ربيعة بن مُرَّة بن هبيرة بن الحارث بن جُشم بن بكر"، ينتهي نسبه إلى معد بن عدنان، من شعراء نجد من الطبقة الأولى، لُقِب بالمُهَلْهِل، لأنَّه أول من هلهل نسج الشعر، (أي أرَقَّه)، وهو أول من قَصَّدَ القصائد، وله ديوان شعر جمعه أدباء العصر باسم ديوان المهلهل بن ربيعة، شرحه طلال حرب.[27].

سماه أخوه كليب (زير النساء)، أي جليسهنَّ، ولما قَتل جساس بن مُرّةَ كليب ثأر المُهَلْهِل لأخيه، ووقعت الحرب بين بكر وتغلب ودامت أربعين سنة، ومنتقاته في الجمهرة تسميها العرب الداهية، يقول في مستهلها من (السريع):

جَــارَتْ بَنُوا بَكْر ولَمْ يَعْدِلُوا
والمَرءُ قَدْ يَعْرِفُ قَصْدَ الطَرِيقِ [28]

6- **منتقاة دريد بن الصِّمَّة :**

دريد لقبه والصِّمَّة لقب أبيه، وهو "أبو عمرو معاوية بن الحارث بن معاوية بن بكر"، ينتهي نسبه إلى معد بن عدنان، يُكنى(أبو قُرَّة)، أمّه ريحانة بنت معد يكرب، كان أبوه قائد بني جُشم في يوم نخلة في حرب الفجار، قال عنه أبو عبيدة: (كان فارساً، وقد أدرك الإسلام ولم يُسلم) [29].

نظم قصيدة طويلة رثى فيها أخاه عبد الله، انتقاها أبوزيد القرشي، يقول في مطلعها من (الطويل):

أرَثَّ جَدِيدُ الحَبْلُ مِنْ أُمّ مَعْبَدِ
بِعَاقِبَةٍ أو أخْلَفَتْ كُلَ مَوْعِدِ[30]

7- **منتقاة المتَنَخِّل الهُذَلي :**

([22]) المتلمس، جرير بن عبد المسيح(1970م) ديوان المتلمس، جامعة الدول العربية، معهد المخطوطات العربية، ت. حسن كامل الصيرفي، القاهرة، ص9.

([23]) المرجع السابق، ص40.

([24]) بطرس البستاني(1989م) أدباء العرب في الجاهلية وصدر الإسلام، دار نضير عبود، بيروت، ص125.

(*) مضافي: انما هي كلمة واحدة مضاف

([25]) القرشي، الجمهرة، مرجع سابق، ص17.

([26]) المرجع السابق، ص62.

([27]) شعراء النصرانية، مرجع سابق، ص60.

([28]) جمهرة أشعار العرب، مرجع سابق، ص66.

([29]) ابو الفرج الأصفهاني (الأغاني) علي بن الحسين بن محمد القرشي، ص757.

([30]) الجمهرة، مرجع سابق، ص71.

المتنخِّل لقبه، اسمه مالك بن عويمر بن عثمان، ينتهي نسبه إلى مضر بن نزار بن معد بن عدنان .

من شعراء هذيل وفحولهم، وقد ذكر صاحب الأعلام أنَّه من نوابغ هذيل، وقال الآمدي: "هو شاعر محسن"، وقال الأصمعي: أيضاً "هو صاحب أجود طائية" قالتها العرب، وهي من المنتقيات في الجمهرة، ومطلعها من (الوافر):

عَرِفْتُ بِأَجْدُثٍ فَنَعَافِ عِرْقٍ

عَلَامَاتٍ كَتَحْبِيرِ النِّمَاطِ [31]

العدول في التراكيب:

تتعدد التراكيب في علم المعاني، من ذكر وحذف، وتقديم وتأخير، وإطناب وإيجاز، وقصر وغيرها، وربما يعدل المتكلم عن الأصل الذي وضعه اللغويون في هذه التراكيب مراعياً السياق والمقام لغرض يفهمه المخاطب.

والعدول هو أحد أسس التوظيف البلاغي، وهي العدول، والاختيار، والتكرار، حيث يعدل المتكلم في التركيب مع الدقة في اختيار الأسلوب الذي يعبر به عن الفكرة المراد إيصالها للمتلقي، وربما يتعمد التكرار لتأكيد الفكرة حسب حالة المتلقي، وقد استخدم شعراء المنتقيات العديد من هذه التراكيب في قصائدهم، ولكننا توقفنا عند تركيبين هما: التقديم والتأخير، والحذف مع دراسة تطبيقية لهما في المنتقيات في كتاب جمهرة أشعار العرب لأبي زيد القرشي، تحقيق د. صلاح الدين الهواري.

أولاً: التقديم والتأخير في اللغة:

يقال تقدَّمه، وتقدّم عليه، واستقدّم، وقدّمته، وأقدّمته، فقدّم، وأقدّم بمعنى تقدّم، ومن مقدمة الجيش للجماعة المتقدمة، والإقدام في الحرب. [32]

ويقال مضى قُدُماً، وتأخر أخراً، وجاء في أخريات الناس، وأخرته فتأخر، واستأخر كتأخر [33]، ومنه قوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ﴾ (34)

التقديم والتأخير في اللغة متناقضان وقد اعتاد العرب تقديم ما حقه التأخير، لفضل دلالة وتمام معنى، وتأخير ما حقه التقديم لنفس الغرض، وذلك يجعل اللفظ في رتبة قبل رتبته الأصلية أو بعدها لعارض اختصاص أو أهمية أو ضرورة [35]، ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ (36).

التقديم ضربان:

أ. تقديم على نية التأخير: وذلك في شيء أقررته مع التقديم على حكمه الذي عليه، كتقديم الخبر على المبتدأ، والمفعول على الفاعل "قائمٌ زيدٌ"، "ضرب عمراً زيدٌ"، فإنَّ "قائماً" و"عمراً" لم يخرجا من التقديم عمَّا كانا عليه، فالأول "مسند" مرفوع بذلك، والثاني "مفعول ومنصوب".

ب. تقديم ليس على نية التأخير: وهو أن ينتقل الشيء من حكم إلى حكم، ويكون له إعراب آخر غير إعرابه الأول (37)

ولا يكون التقديم والتأخير إلا لغرض في نفس المتكلم، وقد أشار إلى ذلك سيبويه بقوله: "كأنَّهم إنَّما يقدمون الذي بيانه أهم لهم وهم ببيانه أعنى، وإن كانا جميعاً يهمانهم ويعنيانهم" [38]، ويقول الجرجاني مبيناً أهمية التقديم "هو باب كثير الفوائد، جم المحاسن، واسع التصرف، بعيد الغاية، لا يزال يفترُّ لك عن بديعة، ويقضي بك إلى لطيفة، ولا تزال ترى شعراً يروقك مسمعه، ويلطف لديك موقعه، ثم تنظر فتجد سبب أن راقك ولطف عندك أن قدم فيه شيء، وحُول اللفظ من مكان إلى مكان". [39]

([31]) الجمهرة، مرجع سابق، ص77.

([32]) الزمخشري، جار الله أبي القاسم محمد بن عمرو(1979م) أساس البلاغة مادة (قدم)، دار صادر، بيروت.

([33]) الزمخشري، مادة (أخر)

([34]) سورة الحجر، الآية 24.

([35]) د. مختار عطية(د.ت) التقديم والتأخير ومباحث التراكيب، دار الوفاء، الإسكندرية، ص120.

([36]) سورة آل عمران، الآية 43.

([37]) الجرجاني، دلائل الإعجاز، مرجع سابق، ص77.

([38]) سيبويه، الكتاب، مرجع سابق، ص34.

([39]) الجرجاني، دلائل الإعجاز، مرجع سابق، ص76.

مما سبق نلحظ أنَّ التقديم والتأخير هو عدول عن الأصل لأنَّ المتكلم يخرج عمَّا هو معروف في اللغة، ويخرق قواعد اللغة المثال، والخرق لا يكون إلا لأغراض.

التقديم والتأخير في المنتقيات:-

ظهر التقديم والتأخير في تراكيب شعراء المنتقيات عدولاً عن اللغة المثال ولتأدية بعض الأغراض في نفوس الشعراء، حيث تمكنوا من التعبير عنها بغير المألوف، ومن ذلك قول المُسيَّب بن علس من "الكامل":

في الآلِ يَرفَعُها ويَخْفِضُهَا

رِيعٌ كأنَّ مُتُونَه سَحْلُ* (40)

فنراه يقدم الجار والمجرور في (الآل) وهو من متعلقات الجملة الفعلية (يرفعها)، وكذلك عدل بتقديم المفعول به(الضمير في يرفعها) على الفاعل ريع وغرضه إظهار تعلقه بالمحبوبة والاهتمام بها وقد تملكه الحزن لفراقها وهو يراقب موكبها المرتحل، يتهادى بين السراب، وقد دعم الطباق بين (يرفع ويخفض) المعنى الذي يجول بنفس الشاعر.

وقد أخذ الشاعر السُّوداني محمد سعيد العباسي قول المُسَيَّب في وصفه لرحلته إلى النهود قائلاً:

نَجدّ يَرْفَعُنَا آلٌ ويَخْفِضُنَا

آلٌ وتَلْفِظُنَا بِيدٌ إلى بِيدِ (41)

وقوله أيضاً من "الكامل":

عَقْمَاً ورَقْمَاً ثُمَ أرْدَفَهُ

كِلَلٌ عَلَى أطْرَافِهَا الخَمْلُ (42)

وقد شابه هذا البيت قول علقمة الفحل:

عَقْمَاً ورَقْمَاً تَظَلُّ الطَّيرُ تَتْبَعُهُ

كَأنَّهُ مِنْ دَمِ الأجْوافِ مَدْمومُ (43)

حيث تقدم الجار والمجرور (على) أطرافها وهو (المسند) على المسند إليه (الخملُ) وفي هذا عدول عن الأصل كان غرض الشاعر منه إظهار اهتمامه بطول أطراف الثياب لأنَّ في طولها دلالة على الترف والنعمة، وقوله:

وإذا الشَمَالِ حَدَتْ قَلائِصُهَا

رَتْكاً فلَيْسَ لَمَالكٍ مِثْلُ (44)

حيث عدل عن تقديم الفعل وقدم المسند إليه (الشمال) و بالتقديم أصبحت (مبتدأ) خبره الجملة الفعلية (حدت) وهذا على رأي البصريين، والغرض من التقديم تأكيد المدح وأنَّ الممدوح عطاؤه كثير في حين يحجم غيره عن العطاء.

وقوله أيضاً:

ولَقَدْ تَنَاولَنِي بِنَائِلِهِ

فَأصَابَنِي مِنْ مَالِهِ سَجْلُ (45)

ما زال الشاعر يمدح ويؤكد صفة الكرم عند ممدوحه، عدل الشاعر بتقديم المفعول به(الضمير الياء) في قوله (فأصابني)على فاعله (سجل) الغرض تأكيد كثرة العطاء والعناية بالمتقدم لأنَّه الأهم، هو أولى بالتقديم في مراد المتكلم من غيره (46)وتقدم أيضاً الجار والمجرور (من ماله) على الفاعل (سجل) لذات الأهمية.

وقول المرقش من (الطويل):

عَلَى مِثْلِهِ تَأتِي النَدّي مُخَايِلاً

وتَعْبُرُ سِراً أيُ أمْريكِ أفْلَحُ (47)

في هذا البيت عدل الشاعر عن تقديم الفعل وقدم الجار والمجرور (على مثله) بغرض بيان صفات فرسه لأنَّ

---

(40) الجمهرة، ص7. الآل: السراب. الريع: الطريق. السحل: ثوب أبيض من كتان.

(41) محمد سعيد العباسي(2010م) ديوان العباسي، ط1، الدار السودانية للكتب، الخرطوم، ص76.

(42) الجمهرة، ص53. عقماً ورقماً: ثياباً ملونة. أردفه: أتبعه. الكلل: مع كلة: ستر رقيق يتوقى به من البعوض وغيره، والمراد كلل الهوادج. الخمل: ما تتدلى من أطراف الثياب.

(43) علقمة بن عبدة الفحل(1993م) الديوان، شرح الأعلم الشنتمري، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت، ص37.

(44) الجمهرة، ص54. حدت: دفعت. القلائص: الناقة الفتية. رتكاً: الرتك هو سير النعام فيه اهتزاز وتمايل.

(45) المرجع السابق. ص54. النائل: العطاء. السجل: الدلو العظيمة، ومنها المساجلة.

(46) التقديم والتأخير، مرجع سابق، ص35.

(47) الجمهرة، ص56. الندَيُ: المجلس. مخايلاً: مختالاً.

الضمير (في مثله) يرجع إلى الفرس، وهو يمتطيه مخايلاً ومتباهياً به بين أصحابه، وهم في مجلسهم متسائلاً أيكرُ على عدوه أم ينجو بنفسه و(النديّ) والنادي المجلس، والقوم يتنادون إذا تجالسوا، وقد طابق ذلك قوله تعالى: ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ﴾ [48]

وأيضاً قول المرقش من (الطويل):

أمِنْ رَسْمُ دارٍ دَمْعُ عَيْنَيكِ يَسْفَحُ
غَـدَاً مِنْ مُقَامِ أهـْلِهِ أو تَرَوَّحُوا [49]

قدم الفاعل (دمعُ) المسند إليه على الفعل المسند (يسفحُ)، وغرضه إظهار الحزن على مفارقة المحبوبة، حيث وقف على ديارها وأطلالها يذرف الدموع ليعبر عمّا في نفسه من الأسى لفراقها، يتسائل وهو يدري، وقد أفاد الاستفهام تقرير المعنى وأكده.

وكلمة (مُقام) التي وردت في الشطر الثاني من البيت تدل على ما ذهب إليه أبي زيد القرشي في مقدمته من المطابقة بين لغة العرب في الجاهلية ولغة القرآن الكريم، وأنّ القرآن نزل بلسان عربي مبين، وقد ورد ذلك في قوله تعالى: ﴿حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا﴾ [50](والمُقَام) و(المُقَامَ) هو الموضع الذي تقوم فيه [51]

وقول المتلمس من (البسيط):

حَنَتْ قلُوصِي بِهَا واللَيْلُ مُطْـرِقٌ
بَعْد الهُدوِّ وشَاقَتْهَا النَواقِيسُ[52]

عدل الشاعر بتقديم المفعول به الضمير"الهاء" على الفاعل "النواقيس" وكان غرضه بيان شوقه لسماع أصوات أجراس النصارى في العراق بعد أن طرده عمرو بن هند منها وأهدر دمه، ويظهر في البيت الصراع الوجداني للشاعر، حيث تشده العاطفة إلى بلده ويرده العقل خوفاً والناقة هنا رمز لمعنى ذاتي وهو إرادة الشاعر.[53]

قول المرقش الأصغر من "الطويل":

وما قَهْوَةٌ صَهْباءُ كالمِسْكِ رِيحُهَا
تعلُّ على النَاجُودِ طَوْراً وتَنْزَحُ

***

ثَوَتْ في سِبْاء الدَّنِّ عِشْرين حِجَّة
يُطَانُ عليْها قَرْمَدٌ وتَـــرَوَّحُ

***

سَبَاها رِجالٌ مُدْمِنون تَبَاعَـدُوا
بِجِيلَانَ يُدْنِيها إلى السُّوقِ مُرْبِحُ

***

بِأطْيبَ مِنْ فِيهَا إذا جِئْتُ طَارِقاً
مِن الليلِ بَلْ فُوهَا ألَـذُّ وأنْضَـحُ [54]

من المألوف في التشبيه أن يشبه فمها بالخمر طيباً أو لذاذة ولكن الشاعر نفى أن تكون الخمر أطيب من فيها، وجعل اللذاذة مجال طرفي التشبيه، ووصف الخمر بالجودة وأنَّها ذات تاريخ تعلَّ وتقدح، وتروَّح، فالذي يعليها على الناجود غير الذي يطين الدّن ويروَّحه، وغير الذي يسيبها ويدنيها للسوق، واشتركت عدة ديانات في إعدادها فـ(جيلان: بلدة فارسية)، و(التجار) يهود، والتوقيت (عشرين حجة)، ومع ذلك فإنَّ فمها أطيب من هذه الخمر، إذا جاء (بنت عجلان) طارقاً، وقد عدل الشاعر بتقديم الجار والمجرور (كالمسك) وهو مسند على (المسند إليه) المبتدأ (ريحها)، وكذلك في قوله: (يطان عليها قرمدٌ) عدل الشاعر بتقدم الجار والمجرور

([48]) سورة العلق، الآية 17.

([49]) الجمهرة، ص55. تروحوا:ساروا في العشي.

([50]) سورة الفرقان، الآية 76.

([51]) لسان العرب، مادة قوم.

([52]) الجمهرة، ص59. قلوصي: الناقة. النواقيس: أجراس الكنائس.

([53]). نصرت عبد الرحمن(2013م) الصورة الفنية في الشعر الجاهلي في ضوء النقد الحديث، ط1، ت. د. عاطف كنعان ود. نبيل حسنين، ص190.

([54]) الجمهرة، ص56. صهباء: الشقراء اسم من أسماء الخمر. تُعلُّ: تُصَبُّ. الناجود: المصفاة. تُنْزح: تُقرف. ثوت: أقامت. سِباء الدَّنّ: أسره. القرمد: الحجارة أو الطين. يُطان: يُطلى بالطين. تُروح: تُبرّد بالريح. سباها:اشتراها. جيلان: موضع في بلاد العجم. طارقاً: آتياً بالليل. أنضحُ: أكثر نضحاً أي: ريقاً.

على نائب الفاعل (قرمد)، وتقدم أيضاء الضمير (الهاء) المفعول به على (رجال) الفاعل، وأيضاً (الهاء) في يدنيها مفعول به تقدم على (مربح) الفاعل، وغرض التقديم في كل ما سبق هو الاهتمام بالمتقدم والعناية به وهو الخمر.

مما تقدم يتضح لنا كثرة استخدام شعراء المنتقيات للتقديم والتأخير والعدول به عن الأغراض الظاهرة إلى أغراض متباينة تستفاد من السياق .

الحذف:

وهو النوع الثاني من أنواع التراكيب الأكثر استخداماً في المنتقيات، وهو إسقاط بعض عناصر التراكيب سواء كان العنصر أحد طرفي الإسناد "المسند، والمسند إليه)" أو بعض مكملات الجملة، وله غايتان هما:[55]

– أنَّه وسيلة من الوسائل الفنية في التعبير الأدبي، يعمد فيه الأديب للإيحاء بمعانٍ وأغراض لا تتحقق إلا به.

– تنشيط لخيال المتلقي، لأنَّه يخاطب به خواص الناس من أهل الحذق والفطنة القادرين على فهم اللفظ المحذوف والمشاركة في إتمامه.

ويشيد الجرجاني بأسلوب الحذف بقوله: "هو باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ...، فإنَّك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر، والصمت عند الإفادة أزيد للإفادة وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق، وأتم ما تكون إذا لم تبن" [56].

أسباب الحذف:

تنحصر أسباب الحذف عند اللغويين في كثرة الاستعمال، وطول الكلام، والضرورة الشعرية، والإعراب، والتركيب المزجي أو الإضافي، والحذف يكون لأسباب قياسية أو صوتية، كالتقاء الساكنين، وتوالي الأمثال، وحذف حروف العلة، والهمزة استثقالاً، والوقف، وصيغ الجمع، والتصغير، كما يكون لأسباب قياسية تركيبية كحذف الأسماء، والأفعال، والحروف، والجمل، ولا يصح الحذف إلا مع وضوح الدلالة مع وجود قرينة [57]، أما المحذوف فقد يكون مضافاً، أو صفة، أو شرطاً، أو جواب شرط، أو مضافاً إليه، والمراد بالجملة في الحذف الكلام المستقل بذاته ولا يكون جزءاً من كلام آخر، ويعني هذا أنَّ الجملة التامة هي الجملة المفيدة، وربما يكون المحذوف أكثر من جملة والأمر متروك للمتلقي وفطنته في تقدير المحذوف حسب ما يلائم صحة المعنى.

لقد أكثر شعراء المنتقيات من استخدام الحذف ومن ذلك قول المُسَيّب بن علس من (الكامل):

ولقدْ رأيتُ الفَاعِلِينَ وفِعْـلَهُم
ولِذِي الرُّقَيبَةِ مَالكٍ فَضْلُ[58]

يؤكد الشاعر تفوق ممدوحه على غيره في العطاء، وقد عدل الشاعر عن الذكر إلى الحذف في الجملة في قوله (وفعلهم) والتقدير رأيت فعلهم، والغرض من الحذف هو تجنب التكرار، والحذف هنا حذف جملة (فعل وفاعل) وليبين الشاعر هذه الصورة قدم في الشطرة الثانية الجار والمجرور(ذي الرقيبة) وهي مسند على المسند إليه (فضل) وهو نكرة حيث لا يجوز الابتداء بالنكرة كما ورد في قول ابن مالك:

ولا يَجُوزُ الابْتِدَاءُ بالنَكِرةِ
مالَمْ تُـفِدْ كَعِندِ زيدٍ نَمِرَةْ [59]

وغرض التقديم هو بيان أهمية المتقدم وهو (الممدوح).

وقوله أيضاً في المدح من (الكامل):

مُتبَعِّجُ التَّيَارِ ذو حَدَبٍ * مُغْـرَوْرَبٌ تَيَارُه يَعْلُو**[60]

([55]) حسن طبل(1999م) علم المعاني، ط1، مكتبة الإمام بالمنصورة، ص92.

([56]) الجرجاني، دلائل الإعجاز، مرجع سابق، ص100.

([57]) د. مختار عطية، مرجع سابق، ص78.

([58]) الجمهرة، مرجع سابق، ص53.

([59]) بهاء الدين عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عقيل القرشي(د.ت) النحو الوافي، شرح ابن عقيل على ألفية بن مالك، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، ج1، مكتبة دار التراث، ص178.

([60]) الجمهرة، ص54. متبعج: متسع. التيار: الموج. حدب: ارتفاع. مغرورب: مرتفع.

دل الشاعر عن ذكر المسند إليه وحذفه والتقدير (هو) ويقصد الممدوح الذي شبهه بالبحر في عطائه، وقد توصل إلى هذا المعنى عن طريق الاستعارة المكنية، وفي الشطر الثاني من البيت عدل عن ذكر المسند وقدم المسند إليه (تياره) وكان غرضه بيان أهمية الفاعل والتركيز عليه.

ومن الحذف قول المتلمس من (البسيط):

مَعْقُولَة يَنْظرُ الإشراقَ رَاكِبُها

كَأنَّه مِنْ هَوى للرَّمْلِ مَسْلُوسُ[61]

حذف الشاعر المبتدأ وعدل عن ذكره حيث أكتفى بخبره معقولة والتقدير (هي معقولة)، والمقصود الناقة التي تتشوق لأيام التشريق كأنَّ صاحبها فقد عقله من شدة الشوق، والغرض من الحذف أهمية المحذوف والعلم به، وأيضاً في البيت عدول عن طريق التقديم والتأخير، فقد عدل عن تقديم الفاعل وقدم المفعول به (الإشراق) لأهمية المتقدم.

وقوله أيضاً:

لَمْ تَدْرِ بُصْرَى بما آليتُ مِنْ قَسَمٍ

ولا دِمَشْقُ إذا دِيسَ الكَرَادِيسُ[62]

يقول لم تدر بلاد الشام بيمينك فتبرها، وتمنعني حبها كما منعتني حب العراق، وقد حذف الشاعر (المسند) وهوالفعل في الجملة الفعلية، وتقديره (لم تدر دمشق) والغرض من الحذف الإيجاز وعدم التكرار.

قول المرقش من (السريع):

أسِيلٌ نَبِيلٌ ليسَ فيه مَعَابةٌ

كُمَيْتٌ كَلَوْنِ الصِّرْفِ أرْجَلُ أقْرَحُ[63]

عدل الشاعر هنا بحذف المبتدأ (المسند إليه) وذكر الخبر المسند(أسيل) للدلالة على أهمية المحذوف لأن كل الصفات السابق ذكرها ترتبط به، وقد نفى عنه العيب وعدل بتقديم خبر (ليس) الجار والمجرور (فيه) على اسمها (معابة).

قول المُهَلْهِل من (السريع):

سَيِّدُ سَادَاتٍ إذا ضَمَهُمْ

مُعْظَمِ أمْرٍ يَوْم أزْلٍ وضِيقْ[64]

عدل عن ذكر المبتدأ فحذفه وأتى بخبره للعلم به والتقدير هو(سيد سادات)، وفي قوله(إذا ضمهم) عدل عن تقدم (المسند إليه) الفاعل (معظم) وقدم المفعول به الضمير (هم).

وقوله:

وجَمْعُ هَمذان لَهُم لجِبةٌ

ورايةٌ تهوي هُوي الأنوقْ[65]

لقد أقبل الجمع وتعالت أصواتهم وهم يحملون راية ضخمة إذا سقطت تشبه العقاب الضخم، عطف الشاعر الجملة الاسمية "لهم راية" على سابقتها، وعدل بحذف المسند الخبر شبه الجملة "لهم" وغرضه التأكيد على قوتهم، وفي البيت أيضاً عدول عن طريق التقديم والتأخير فقدم الشاعر المسند "لهم" على المسند إليه "لجبة" للتركيز على كثرتهم.

وقد ورد الحذف في قول عروة بن الورد:

ذَرِينِي ونَفْسِي أُمَّ حَسان إنَّني

لما قِيلَ إنْ لَمْ أمْلك الأمْرَ مُشْتَر[66]

يخاطب عروة في هذا البيت أم حسان ، وهي كناية عن موصوف ، وهو زوجته التي كان تلومه دوماً على كثرة غزواته، وقد أحدث هذا اللوم أثراً في نفسه، وطلب منها أن تتركه على ما هو عليه ؛ لعلة في نفسه ، وهو أنَّه يريد أن يشتري لنفسه ذكراً في حياته يحمد عليه بعد مماته، وقد حذف أداة النداء (يا) وهي لنداء البعيد مما

([61]) المرجع السابق، ص60. المسلوس: الذاهب العقل.

([62]) الجمهرة، ص61.

([63]) المرجع السابق، ص56. الصرف: الخمر الصافية. أرجل: محجل. أقرح: له غُرَّ.

([64]) المرجع السابق، ص69.

([65]) المرجع السابق.

([66]) الجمهرة، ص62.

يدل على قرب زوجته من نفسه، وقد حذف أيضاً (الياء) من (مشتري) والغرض التوازن في القافية.

وقول المُتَنَخِّل من (الوافر):

ومَاءٍ قَدْ وَرَدْتُ أُمَيْمَ صَافٍ

عَلَى أرْجَائِهِ زَجَلُ الغطَاطِ[67]

عمد الشاعر إلى تأكيد شجاعته وأنه قد ورد هذا الماء ليلاً، حيث صوت طيور الغطاط (وهي نوع من طيور القطا)، وهي لا ترد إلا ليلاً، عدل بحذف أداة النداء (الياء) لقرب المحبوبة منه، وكذلك حذف (التاء المربطة) من أميمة للترخيم*، (وتظهر أميمة في الشعر الجاهلي رمزاً للأم الحانية العطوف، يريح الشعراء رؤوسهم المجهدة على صدرها ويشكون إليها بثهم وحزنهم [68]

وقد وردت كلمة (ماء) مجرورة بحرف الجر الزائد (رب)، والغرض التخفيف.

عدل شعراء المنتقيات عن المعاني الظاهرة ببعض التراكيب منها الحذف بكل أنواعه وقد حذف المسند والمسند إليه كما ذكرنا كذلك ورد عندهم حذف الكلمة وهي موصوف كما في قول المسيب من (الكامل):

والدُّهم كالعُبْدان آزَرَها

وسط الأشاءِ مُكَمَّمٌ جَعْلُ [69]

شبه الخيول في سوادها بالعبيد، وهي تعلو أشجار النخيل، والدهم صفة لحذوف وهي(للخيول)، فعدل عن ذكر الموصوف بذكر الصفة (الدهم) وذلك للعلم بالموصوف وبيان قوة الصفة، وأيضاً عدل عن ذكر الفاعل (مكمم)فأخره وقدّم عليه المفعول به وهي (الهاء) في (آزرها).

ويماثله قول دريد بن الصمَّة:

فَطَاعَنْتُ عَنْهُ الخَيْلَ حتَّى تَنَهْنَهَتْ

وحَتَّى عَلَانِي حَالِكُ اللَّوْنِ أسْوَدِ [70]

يفتخر الشاعر بأنَّه قد أبلى بلاءً حسناً في دفاعه عن أخيه "عبد الله"، حتى تفرقت عنه خيول أعدائه، وهو في ميدان المعركة، وقد اشتدَّ غبارها، وغطى المكان، وفي قوله "علاني حالك.." عدل الشاعر عن ذكر الموصوف فحذفه وأقام الصفة مكانه والتقدير "علاني غبار حالك اللون أسود"، وقد دل السياق على المحذوف، أيضاً تقدم المفعول به الضمير "الياء" على الفاعل "غبار المحذوف" وغرض التقديم هو إظهار شجاعته على الرغم من اشتداد الحرب حوله.

ومن ذلك قول المُتَنَخِّل من "الكامل":

بِضَرْبٍ في الجَمَاجِمِ ذي فُروجٍ

وطَعْنٍ مِثْلِ تَعْطاطِ الرِّهَاطِ [71]

يقول أنَّهم ضربوهم على رؤوسهم حتى سالت دماؤهم، وطعنوهم والطعن يكون في الأجساد، وقد عدل عن ذكر مكان الطعن فحذفه ولم يقل: بطعن على أجسادهم والغرض من الحذف إظهار شجاعتهم وقوتهم.

وقوله أيضاً:

وشَرِبْتُ بجَمِّهِ وصدَرْتُ عَنْهُ

وأبيض صَارم ذَكَر إبَاطي [72]

لقد ورد الشاعر إلى ماء في مكان وصفه في أبيات سابقة لهذا البيت، بأنه مكان تؤمه السباع والثعالب ليلاً، فتكثر فيه الحشرات، والحيات، ولكنه لا يخاف من وروده ليلاً،

([67]) السابق نفسه، ص80. الزجل: الصوت. الغطاط: القطا وهو نوع من الطيور.

([68]) الصورة الفنية في الشعر الجاهلي، مرجع سابق، ص165.* قال ابن مالك: ترخيماً احذف آخر المنادى** كيا سعا فيمن دعا سعادا.

([69]) الجمهرة، ص54. الدُّهم: السود: أي: خيل سود. الأشاء: صغار النخل. مكمم: خرج طلعه. الجعل: جمع الجَعْلة: النخلة القصيرة.

([70]) الجمهرة، ص73. تنهنهت: كفّت أو تنفست.

([71]) المرجع السابق، ص79. الفروج: جمع الفرجة، وهي الفتحة. التعطاط: من عط الثوب: شقه طولاً. الرهاط:لود تشقق سيوراً وتجعل أزراراً للصبيان.

([72]) المرجع السابق، ص80. جمة: كثرة مائه. صدرت: رجعت. أبيضصارم: سيف قاطع.

نظراً لشجاعته وهو يحمل سيفه الذي يمتاز بشدة بياضه تحت إبطه، وقد حذف الموصوف (سيف)، وأقام صفاته مكانه ولم يقل (سيف أبيض صارم)، والغرض من الحذف بيان قوة السيف.

وقوله:

به أحْمِي المُضَافِ إذا دَعَانِي

ونَفْسِي سَاعَةَ الفَزَعِ الفِلاطِ[73]

أي بهذا السيف أحمي المستجير أو النازل عليّ إذا دعاني في وقت الشدة، وكذلك أحمي (نفسي) في ساعة الفزع، وقد حذف أحمي حيث عطف الجملة على سابقتها، ودلالة العطف يدل على الحذف، وغرضه التخفيف وعدم التكرار.

ومن العدول بحذف الجملة قول عروة بن الورد :

فيوماً على نجدٍ وغاراتِ أهْلِهَا

ويومٍ بأرضٍ ذات شتٍ وعَرْعَرِ [74]

يقول في بعض أيامي أغير على أهل نجد، ويوماً أغير على أهل الجبل، حيث أشجار الشت والعرعر التي تنبت في الجبال، ومعنى ذلك أنّه يتتبع أعداءه في الأماكن الوعرة، والجملة المحذوفة (أغير) وقد دل السياق عليها، والغرض من الحذف بيان القوة والشجاعة.

الخاتمة:

نحمد الله كثيراً الذي أعان الباحثان على إكمال هذه الدراسة، والتي تناولا فيها العدول في بعض تراكيب القصائد المنتقيات في كتاب جمهرة أشعار العرب، مع الشرح والتحليل

النتائج:

وقد خلصت الدراسة إلى النتائج التالية:

1. عدل شعراء المنتقيات عن الأصل في بعض التراكيب.
2. أكثر التراكيب استحداماً في القصائد المنتقيات التقديم والتأخير.
3. لم يقف التقديم في المنتقيات عند المسند والمسند إليه، وإنّما ورد في المتعلقات حيث أنَّها تتقدم على الفعل، كالمفعول به، والظرف، وشبه الجملة. كما تتقدم المتعلقات بعضها على بعض.
4. تعددت أنواع الحذف في القصائد المنتقيات.
5. كثر في المنتقيات حذف المسند إليه(المبتدأ) يليه حذف الجملة.

التوصيات:

1. التركيز على النصوص التطبيقية من القرآن والحديث، والشعر القديم.
2. الاهتمام بدراسة بالشعر الجاهلي ؛ لأنَّه من ذخائر التراث العربي.

المصادر والمراجع:

- **القران الكريم**
- **الحديث الشريف**

1. تمام حسان(1988م) اللغة العربية معناها ومبناها، ط3، عالم الكتب.
2. ابن هشام، جمال الدين أبو محمد عبد الله يوسف (1985م) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ت.د. مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله، ط6، دار الفكر بيروت.
3. سيبويه، أبو البشر عمرو بن عثمان بن قنبر(د.ت) الكتاب، ت.عبد السلام هارون، ج1، دار الجيل بيروت.
4. ابن منظور، جلال الدين محمد بن مكرم(.ت) لسان العرب، مادة عدل ، ط3، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
5. عبد السلام المسدي(د.ت) الأسلوبية والأسلوب، الدار العربية، تونس.
6. عبد الحكيم راضي(2003م) نظرية اللغة في النقد الأدبي، ط1، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة.
7. عبد القاهر الجرجاني (2000م) دلائل الإعجاز، ت. عبد الحميد هنداوي. ط1، دار الكتب العلمية، بيروت.
8. د. محمد عبد المطلب (1996م) البلاغة العربية قراءة أخرى، ط1، القاهرة.

([73]) المرجع السابق، ص80. المضاف: المستجير أو النازل ضيفاً. الفلاط: المفاجأة.

([74]) الجمهرة، ص65.

9. يوسف إلياس سركيس، معجم المطبوعات العربية والمعربة.
10. بطرس البستاني(1989م) أدباء العرب في الجاهلية وصدر الإسلام.
11. عز الدين إسماعيل(1980م) المصادر الأدبية واللغوية في التراث العربي.
12. أبوزيد القرشي(1399هـ) جمهرة أشعار العرب، ط1، تحقيق: د. محمد علي الهاشمي.
13. الزركلي، خير الدين(1995م)الأعلام، دار العلم للملاين.
14. لويس شيخو(د.ت) شعراء النصرانية، ط2، دار المشرق، بيروت.
15. محمد بن سلام الجمحي (د.ت)، طبقات فحول الشعراء، شرحه محمود محمد شاكر، دار المرفأ ، جدة.
16. أبو زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي(2009م) جمهرة أشعار العرب، ت. د. صلاح الدين الهواري، المكتبة العصرية صيدة، بيروت.
17. المتلمس، جرير بن عبد المسيح(1970م) ديوان المتلمس، جامعة الدول العربية، معهد المخطوطات العربية، ت. حسن كامل الصيرفي، القاهرة.
18. بطرس البستاني(1989م) أدباء العرب في الجاهلية وصدر الإسلام، دار نضير عبود، بيروت.
19. ابو الفرج الأصفهاني (الأغاني) علي بن الحسين بن محمد القرشي.
20. الزمخشري، جار الله أبي القاسم محمد بن عمرو (1979م) أساس البلاغة مادة (قدم)، دار صادر، بيروت.
21. مختار عطية(د.ت) التقديم والتأخير ومباحث التراكيب، دار الوفاء، الإسكندرية.
22. محمد سعيد العباسي(2010م) ديوان العباسي، ط1، الدار السودانية للكتب، الخرطوم.
23. علقمة بن عبدة الفحل(1993م) الديوان، شرح الأعلم الشنتمري، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت.
24. نصرت عبد الرحمن(2013م) الصورة الفنية في الشعر الجاهلي في ضوء النقد الحديث، ط1، ت. د.عاطف كنعان ود.نبيل حسنين.
25. حسن طبل(1999م) علم المعاني، ط1، مكتبة الإمام بالمنصورة.
26. بهاء الدين عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عقيل القرشي(د.ت) النحو الوافي، شرح ابن عقيل على ألفية بن مالك، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، ج1، مكتبة دار التراث.